

تقنية Mind Mapping وتعليم الترجمة Mind Mapping and Teaching Translation

ليلى ملاحي Leila MELAHI

معهد الترجمة، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر

leilamelahi@gmail.com

DOI: 10.46314/1704-021-001-010

تاريخ الاستلام: 2020/12/25 تاريخ القبول: 2021/04/25 تاريخ النشر: 2021/07/20

ملخص:

تتناول هذه الورقة نظرية الخرائط الذهنية أو Mind Mapping، والتي طورت على يد العالم طوني بوزان Tony Buzan إذ تقوم على تفعيل وظائف الدماغ البشري؛ وذلك بتحفيز التفكير، لأنها وسيلة تساعد في التخطيط والتعلم والتفكير البناء، وهي أيضا طريقة لترتيب المعلومات وتمثيلها على شكل أقرب للذهن، بالإضافة إلى تنظيمها بشكل يمكّن هذا الذهن من تخزينها بطريقة سهلة وسريعة.

في المقابل، فإن الترجمة هي عملية ذهنية لغوية، تعتمد على الدماغ بشكل كامل؛ أي أنها تحتاج إلى تفعيل دائم للوظائف الذهنية المتعلقة بالمترجم، خصوصا خلال العملية التعليمية؛ حيث تهدف دراستنا هذه إلى استغلال نظرية الخرائط الذهنية في تعليم الترجمة بشقها النظري والتطبيقي.

الكلمات المفتاحية: الخرائط الذهنية؛ الدماغ؛ تعليم؛ الترجمة.

Abstract:

This paper deals with the theory of mind mapping, which was developed by the scientist Tony Buzan, as it is based on activating the functions of the human brain by stimulating thinking, as it is a method that helps to plan, learn and think constructively, and it is a method of arranging information and representing it in a form closer to the mind, in addition to organizing it In a way that enables the mind to store it in an easy and fast way.

On the other hand, translation is a mental-linguistic process that depends entirely on the brain, meaning that it needs to permanently activate the mental functions of the translator, especially during the educational process, as our study aims to exploit the theory of mental maps in teaching translation in both theoretical and applied parts.

Keywords: Mind Maps; Brain; Translation; Teaching.

مقدمة:

لقد سميت سنوات التسعينات من القرن الماضي بعصر الدماغ، حيث ازدهرت خلال هذه الفترة الدراسات والبحوث حول الدماغ البشري ووظائفه، الأمر الذي انبثق عنه العديد من النظريات و المفاهيم الجديدة التي غزت جميع الميادين العلمية والمعرفية وكذا التعليمية التربوية. كان من بين هذه النظريات نظرية الخرائط الذهنية أو Mind Mapping ، والتي طورت على يد العالم طوني بوزان Tony Buzan، حيث تقوم على تفعيل وظائف الدماغ البشري؛ وذلك بتحفيز التفكير، فهي وسيلة تساعد على التخطيط والتعلم والتفكير البناء وهي طريقة لترتيب المعلومات وتمثيلها على شكل أقرب للذهن، بالإضافة إلى تنظيمها بشكل يمكن الذهن من تخزينها بطريقة سهلة وسريعة.

لقد تم اعتماد الخرائط الذهنية في العملية التعليمية والتعليمية منذ ظهورها، هذا لما لها من أهمية في تسهيل عملية اكتساب المعارف وإكسابها؛ حيث تستخدم للدراسة والتدريس والتخطيط الدراسي وتحسين الذاكرة والتلخيص، وكذا تشغيل أقسام الدماغ وتفعيلها بما يساعد على الاستيعاب الصحيح والسريع للمعارف على اختلافها.

تقوم الترجمة على التحويل اللساني، الذي يحدث وفق مسار عصبي محدد، فهي عملية لغوية ذهنية، تعتمد على الدماغ بشكل كامل، هذا ما جعل العديد من الباحثين في مجال الترجمة يعتمدون إلى دراسة الجانب الذهني للعملية الترجمية، وذلك بتحديد مواطن اشتغال العناصر اللسانية وفوق اللسانية في عملية انبناء الصورة الذهنية خلال عمليتي التفكيك وإعادة التركيب للنص قيد الترجمة.

واستجابة لهذه النزعة التجديدية للتعليمية عموما وتعليمية الترجمة خصوصا، وهذا التلاقح المعرفي الحاصل بين العلوم التربوية وعلم الترجمة، تم استغلال العمليات الذهنية لدى المترجم من أجل حل مشكلات الترجمة، وذلك بتحليل الفعل الترجمي ومحاولة رسم للخريطة الذهنية الترجمية، وبالتالي استخدام تقنية الخرائط الذهنية في درس الترجمة. ولما كانت الأسئلة في هذا الصدد كثيرة ومتشعبة، فقد يكون من الأيسر تلخيصها على النحو التالي:

- ما هي الخرائط الذهنية؟
- ما هي مكانة العمليات الذهنية للمترجم في دراسات الترجمة؟ وكيف تم تناولها؟
- ما هو دور الصورة الذهنية في العملية الترجمية؟

- كيف تم التفكير في التخطيط للعملية الترجمية؟
- كيف يمكن استخدام نظرية التخطيط وتقنية الخرائط الذهنية في درس الترجمة؟

تهدف دراستنا هذه إلى إبراز الجوانب الذهنية للعملية الترجمية حسب عدد من الباحثين في مجال الترجمة، ومن ثم استخدام الخرائط الذهنية في درس الترجمة بشقيه النظري والتطبيقي.

1. في مفهوم الخريطة الذهنية:

بدأ التفكير في الخريطة الذهنية Mind Mapping بداية سنوات الثمانينات حينما تحدث W.M.Martin حول التجربة التي أجراها كل من Bull و whitook بهدف اكتشاف مدى تأثير الصورة في التعلم والتي دامت لمدة 16 سنة. حيث أُجريت هذه التجربة على مجموعة من الأطفال، طلب منهم كتابة الثلاث كلمات التالية: عقل، مجلة، مشكل؛ وطلب منهم العمل ضمن فرق لتعريف هذه الكلمات الثلاث، فكانت النتيجة أن اعتمدت المجموعة الأولى على طريقة التحليل والتعريف، أما المجموعة الثانية فاعتمدت رسم مخطط يوضح الجوانب التواصلية والمعرفية للكلمة ومن ثم تحليلها وتعريفها؛ أما المجموعة الثالثة فقد اكتفت بتعريف المصطلح دون اعتماد إستراتيجية معينة لتعريفه. لاحظ الباحثان أن كل طفل قد انتهج منهجه الخاص به، ولكن هناك من ابتعد في تصوره، فيما اكتفى بعضهم الآخر بإجابة بسيطة تؤدي الهدف العام.

بعد أسبوع طلب الباحثان من الأطفال للمرة الثانية القيام بكتابة ما علق في أذهانهم من التمرين الذي قاموا به في الحصة السابقة؛ فكانت النتيجة أن قام أطفال المجموعة الثانية برسم مخطط وملئه بالمعلومات التي توصلوا إليها من خلال تحليلاتهم، على خلاف المجموعتين الأولى والثالثة والتي اكتفى أعضاؤها بكتابة الكلمات.

توصل كل من الباحثين إلى أن رسم الخريطة الذهنية يساهم في ترسيخ المعلومة في ذهن الطفل نظرا لتأثير الصورة في عملية التعلم؛ "حيث يعتقد كثير من المحللين التربويين أن نسبة 80% إلى 90% من خبرات الفرد يحصل عليها عن طريق حاسة البصر، كما أن مبدأ سيكولوجيا يقول: إن الفرد يدرك الأشياء التي يراها إدراكا أفضل وأوضح مما لو قرأ عنها أو سمع شخصا يتحدث عنها، فالصورة كفيلة بتطوير كافة عناصر العملية التعليمية التعلمية، وجعلها أكثر فاعلية وكفاية، فلم تعد الصورة وسيلة إضافية فضلة، بل غدت مهمة في العملية التربوية لما تقوم به من أدوار". (العابدي، 2009).

وظهر مصطلح mind mapping لأول مرة على يد طوني بوزان عام 1971م وقد عرفها

على النحو التالي:

«Le Mind Map réunit l'ensemble des facultés corticales mot, image, nombre, logique, rythme, couleur et conscience spatiale - en une seule et même technique d'une efficacité exceptionnelle. C'est en cela qu'il vous laisse libre de parcourir l'espace infini de votre cerveau » (Buzan & Buzan, 2003).

من هذا المنطلق يمكننا تعريف الخريطة الذهنية بأنها أداة تساعد على وضع الأفكار حول موضوع ما بطريقة متسلسلة ومنظمة وفنية تحاكي عمل الدماغ البشري، حيث تعتمد على رسم كل ما يريده الفرد في ورقة واحدة وبشكل منظم يتم فيها استبدال الكلمات برسوم تدل عليها بطريقة مختصرة وجميلة وسهلة التذكر.

كما تعرف على أنها: "تقنية رسومية قوية تزودك بمفاتيح تساعدك على استخدام طاقة عقلك بتسخير اغلب العقل بكلمة، صورة، عدد، منطق، إيقاع في كل مرة وأسلوب قوي يعطيك الحرية المطلقة في استخدام طاقات عقلك". (عوجان سليمان، 2013، ص549)

أما هلال فيعرف الخريطة الذهنية على أنها "إستراتيجية تعليمية فعالة تقوم بربط المعلومات المقروءة في الكتب والمذكرات بواسطة رسومات وكلمات على شكل خريطة تحول الفكرة المقروءة إلى خريطة تحوي أشكالا مختصرة ممزوجة بالألوان والأشكال في ورقة واحدة حيث تعطي المتعلم مساحة واسعة من التفكير، وتمنحه فرصة مراجعة معلوماته السابقة عن الموضوع، وترسيخ البيانات والمعلومات الجديدة في مناطق المعرفة الذهنية" (طارق عبد الرؤوف، نقلا عن هلال، 2015، ص21)

وقد تعددت مسميات الخرائط الذهنية واختلفت من لغة إلى أخرى، فقد تم الإشارة إليها بالمكافئات والمقابلات التالية: mind maps , mind mapping, les cartes heuristiques فقد اختلفت الدوال إلا أن المدلول ظل واحدا. كما ارتبطت هذه التقنية بعلوم أخرى تصب في السياق نفسه وبلغات مختلفة نذكر منها: concept map, concept tree, knowledge map, argument forms, les cartes mentales، الخريطة الدماغية، الخريطة المعرفية، الخريطة المفاهيمية، المخطط الذهني، الصور الذهنية، شجرة المفاهيم، شجرة الموضوعات، المنظمات البيانية.

يشير بعض الباحثين في المجال إلى أن المقابلات هذه تختلف من ثقافة إلى أخرى ومن سياق إلى آخر؛ نجم هذا الاختلاف عن الاستعمال المختلف بين المجالات لهذه المسميات والتقنيات؛ حيث تم تداولها على النحو الآتي في اللغة الفرنسية على سبيل المثال:

« Son nom change en fonction des cultures professionnelles (il est appelé « cartes mentales » à l'école, « topogramme » chez les professionnels de l'apprentissage ou « schéma heuristique » pour les spécialistes des sciences cognitives), mais sa structure reste la même et peut être qualifiée « arbre de donnée » (Martinez, 2015).

يظهر التعريف أعلاه مدى تباين الدوال في اللغة الواحدة للإشارة إلى مدلول واحد، كان هذا التباين نتيجة للاستخدام المختلف لذوي الاختصاص في المجالات المتعددة، حيث لجأ كل منهم إلى تحديد المصطلح الملائم لاستخداماته وإلباسه الطابع التخصصي الذي يتماشى ومجال العمل.

يعد مجال التعليم من أكثر المجالات التي نالت نصيبها من الخرائط الذهنية، هذا لأنها تعتبر من أكثر التقنيات استخداما في هذا المجال وأنجعها، فهي تساعد على تسهيل عملية التعلم وذلك بإنتاج الأفكار وتحليلها وبيان العلاقات فيما بينها وتطويرها، ومن ثم حفظها ضمن مخططات قريبة للذهن، مما يساعد على عملية استرجاع الأفكار فيما بعد؛ هذا من الجانب النظري، أما عن الجانب التطبيقي فإنها تساعد المتعلم في تقديم العروض الشفهية بكل أريحية كما تجعله قادرا على تقديم خطابات حية مسترخية وواضحة متناسقة، كما تساعد في وضع صورة واضحة وتصور وجهة نظر عامة عن الموضوع وفهم العلاقات والروابط.

2. الدراسات الترجمية والعمليات الذهنية:

إن الترجمة هي عملية معقدة وليست كما يعتقد بعض الباحثين، فهي ليست تلك العملية التي تعتمد على الانتقال من لغة إلى لغة أخرى، إضافة إلى الاعتقاد بأن لكل متقن للغتين القدرة على الترجمة والذي ساد لسنوات، حيث إن الترجمة عملية تتعدى مستوى اللغة وهي تعتمد على كفاءات عدة تساهم في بناء الصورة الأخيرة التي يظهر على شكلها النص في الآخر. ومنه فإن الترجمة تقوم على مستويين هما:

"المستوى اللغوي اللفظي: المترجم يتعامل مع ألفاظ يتشكل منها النص الأصلي أو الهدف؛

المستوى الذهني غير اللفظي: العمليات التي تتم في العقل البشري ولا تظهر عند المعالجة والمخرجات النهائية." (حسام الدين، 2012).

انطلاقاً من زوال فكرة أنّ الترجمة عملية لسانية محضة تبناها العديد من أهل الاختصاص، كان على رأسهم جيمس كاتفورد J.C Catford، بدأ التفكير في الجوانب الأخرى للعملية الترجمة، المعرفية والذهنية والمهني الأدائي، لتتوصل الدراسات في هذا السياق إلى نتائج غيرت العديد من الأفكار النمطية حول الفعل الترجمي، والتي حصرت الترجمة ضمن إطار معين وسادت لسنوات.

انطلاقاً مما سبق، تناولت العديد من الدراسات الترجمة موضوع الجانب الذهني للترجمة، كان من أبرزها نظرية المعنى التي طورت على يد دانيكا سيليسكوفيتش وماريان ليديرار والتي تدرس " الآليات الذهنية والمعرفية المستلزمة في الترجمة الشفهية والكتابية معاً: فهم النص، وتحرير معناه من ثوبه اللفظي وإعادة التعبير عن هذا المعنى. ومن هذا المنظور، تستخدم اللغة في الترجمة أداة لنقل المعنى ليس إلا، ولا ينبغي ترجمتها في حد ذاتها. ورغم أن الترجمة تتضمن أيضاً ترجمة المقابلات، فإن شغل المترجمين الشاغل هو إقامة التعادل بين أجزاء النص. وعليه تبتعد النظرية عما كان سائداً حتى الآن من نظريات لسانية للترجمة تقحمها في دائرة المقارنة بين اللغات أو تستخدمها أداة لتعليم اللغات". (ليديرير وسيليسكوفيتش، 2009، ص 7).

لقد غيرت نظرية المعنى صورة الفعل الترجمي برمته، لتتوالى الدراسات حول هذا الجانب لتدرس الوظائف الدماغية للمترجم وكيفية حدوث عمليات الفهم والتحويل والتفريغ في ذهن المترجم؛ وصولاً إلى فكرة الخريطة أو التخطيط لعملية الترجمة والتي أخذت حيزاً لا بأس به في الدراسات الترجمة الحديثة، فقد تم اعتماد نظرية التخطيط Mapping Theory والتي تقضي بضرورة منهجية العملية المراد القيام بها وقولبتها ضمن مخطط موحد حتى تكتسب الطابع العملي المنهجي؛ وتشير "هذه النظرية إلى أن عملية الترجمة هي عملية متعددة المراحل Multi-Level Process. فبينما نقوم بترجمة النص الأصلي داخل عقولنا، فإننا نرسم خريطة تقودنا إلى كيفية نقله إلى اللغة الهدف بل إننا في واقع الأمر نرسم خريطين الأولى منها تقودنا إلى ترجمة محتوى لغة المصدر وفق لغة المصدر ذاتها ومن ثم نرسم خريطة ثانية هي الطريق الذي يقودنا إلى نقل ما فهمناه من لغة المصدر إلى لغة الهدف" (حسام الدين، 2012).

ترتكز نظرية التخطيط عموماً على رسم المراحل التي يجب أن تمر عليها أي عملية كانت، وبالحديث عن الترجمة فإنها من العمليات التي تحدث اعتماداً على مجموعة من المراحل، لغوية ولفظية وغير لفظية وذهنية، إضافة إلى عمليات التفريغ والكتابة وانتهاءً بالمراجعة، وهذه العملية

تمر عدد من المراحل هي القراءة ثم الفهم ثم المعالجة العقلية الداخلية ثم الانتخاب اللفظي ثم التعبير الكلامي مكتوب أو منطوق" (حسام الدين، 2012).

لم تكن نظرية التخطيط هي النظرية الوحيدة التي تناولت الجانب المنهجي لعملية الترجمة، وإنما هناك بعض من الدراسات التي جعلت من التصور الذهني أو التخطيط الذهني سبيلا إلى تحقيق ترجمة ناجعة وصحيحة للنص المراد ترجمته؛ فكان منها ما هو ذو هدف معرفي، أي أن الغرض هو الحصول على مادة مترجمة؛ وكان منها ما هو ذو هدف تعليمي، فقد تم تناول العمليات الذهنية للمترجم من أجل تسهيل عملية الاستيعاب للمراحل الترجمة التي تحدث في ذهن المترجم وتسخيرها في الدرس، وذلك بتلقين المترجم المتعلم عليها.

1.2 الصورة الذهنية بين الفهم والإفهام لدى كريستين ديرو:

1.1.2 الفهم:

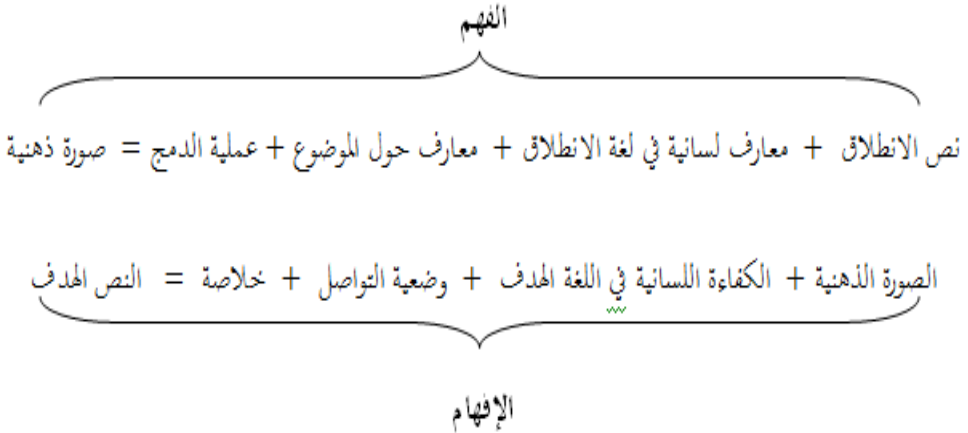
تشكل الصورة الذهنية نتيجة لعملية الفهم الذي تبدأ "بفك رموز الإشارات وتتواصل بالتعرف إلى المدلولات التي تسمح باكتناه معنى المنطوق حيث تتصل بالمكملات المعرفية لتنتهي أخيرا بالتقاط دينامية النص" (ديرو، 2007، ص 177).

حسب كريستين ديرو فإن الصورة الذهنية للفكرة المضمنة في النص هي نتاج اشتغال كل من نص الانطلاق والمعارف اللسانية والمعارف المسبقة حول الموضوع، هذه العناصر التي تشترك لتشكيل مرحلة مهمة في العملية الترجمة ألا وهي مرحلة الفهم، حيث يتم الربط بين جميع هذه العناصر عن طريق عملية الدمج، ونضيف هنا إلى أن الفهم هو المرحلة الأولى من العملية الترجمة ممثلا في الصورة الذهنية.

2.1.2 الإفهام:

تعمل الصورة الذهنية على رسم الإطار العام للنص الأصل في ذهن المترجم وبالتالي رسم إطار النص الهدف، كما تساهم في رصد دينامية النص وتوجيهه المعرفي بما يخدم عملية تكوين النص الهدف بالضرورة كمرحلة موائية؛ حيث تشغل الصورة الذهنية في هذه المرحلة كعنصر مكون لعملية إعادة التركيب والتفريغ اللغوي والمعرفي للنص الهدف، إذ تؤدي الصورة الذهنية دورا مهما في إنتاج نص مكافئ لنص الانطلاق، فكلما كانت الصورة أوضح كلما تيسر الأمر على المترجم؛ حيث تعمل كل من الصورة الذهنية، والتي جاءت نتيجة لفهم النص الأصل، والكفاءة

اللسانية في اللغة الهدف في توصيف النص الهدف، كما تشير ديريو إلى وضعية التواصل التي تحدد اتجاه النص مستعينة بالخلاصة التي يستخلصها المترجم من خلال العمليات التي قام بها.



مخطط يوضح اشتغال الصورة الذهنية بين الفهم والإفهام (C.F., Durieux. C, 1995, P19)
نظرية التخطيط في درس الترجمة:

بدأ التفكير في منهجية العملية الترجمةية والتخطيط لدرس الترجمة بعد تساؤل دام لسنوات: ما هو الهدف من درس الترجمة؟ النص المنتج أم عملية الترجمة؟ وهذا بعد الوقوف على النتائج التي توصل إليها التعليم النظري القائم على ظاهرتي: المنتج الترجمي والكفاءة الترجمةية، الذي يلغي الأداء المهني للمترجم والعملية الترجمةية translation process برمتها (Fraiser, 1996, p85).

يهدف هذا التوجه إلى رسم خريطة المهام التي يقوم بها المترجم، إضافة إلى المراحل التي تمر بها عملية الترجمة، "ولم ينظر دائما إلى تحليل مراحل الترجمة، في إطار علم الترجمة، على أنها دراسة لتلك العمليات الذهنية التي تتم في رأس المترجم، فأحيانا ما يستخدم مصطلح "مراحل الترجمة" ليس بالمعنى المعرفي (أي العمليات الذهنية في هذا المقام) بل الإشارة إلى تلك الجوانب المحيطة بعمليات الاتصال التي هي الترجمة" (اورتادو البير، 2007، ص411).

إلا أن كيرالي قد ذهب إلى أبعد من ذلك من خلال الطرح الذي قدمه بوصف العملية الترجمية على أنها نشاط معرفي، مبرزاً العمليات الذهنية التي تحدث على مستوى دماغ المترجم، كما أجرى دراسته على مجموعة من المتعلمين لملاحظة اشتغال هذه العمليات خلال عملية التعلم، ومدى مساهمتها في رسم الإطار العام لعملية الترجمة في ذهن المتعلم.

3. استغلال الخرائط الذهنية في درس الترجمة:

1.3 على المستوى النظري:

إن الهدف من الخرائط الذهنية هو تنظيم المعلومات وطرحها ضمن مخططات أو خرائط يمكن تخزينها ذهنياً بسهولة، إضافة إلى وضع العلاقات المنطقية بين أجزاء الموضوع المدروس، مع توثيق للروابط الموضوعية في ذهن الشخص والمتعلم على وجه الخصوص.

والدراسات الترجمية أو علم الترجمة هو من المجالات المتشعبة، والتي استوعبت العديد من المجالات المعرفية وتلاقحت معها، لتتسع بذلك دائرتها؛ مما جعل عملية استيعابها من قبل المتعلمين صعبة نوعاً ما؛ لأنه بات من الصعب إحصاء جميع فروع علم الترجمة ونظرياته وروادها، فقد اقترن الفعل الترجي منذ بدايته بالممارسات اللغوية على أشكالها، ومن ثم التعليمية وعلم النفس المعرفي وعلم الاجتماع وغيرها من المجالات؛ كلها عناصر ساهمت في توسيع دائرة تعريف علم الترجمة.

يمكن اعتماد الخرائط الذهنية لحل أشكال تعلم نظريات الترجمة، هذا لأنها وسيلة تساهم في تسهيل عملية الاستيعاب السريع للمعلومة مهما صعبت. حيث يمكن أن نطلب من المتعلمين رسم خرائطهم الذهنية الخاصة وتصورهم الشخصي للنظريات الترجمة، ومن ثم تقييمها وتقويمها بما يخدم الهدف العام وهو التعلم والاستيعاب السريعين.

2.3 على المستوى التطبيقي:

تعمل الخرائط الذهنية على المستوى النظري كما على المستوى التطبيقي، فهي تعمل على تنظيم المعلومة نظرياً ومن ثم يمكن استخدامها في التطبيق العملي؛ من هنا يمكننا استغلال نظرية التخطيط في رسم خريطة واضحة للعمليات التي يقوم بها المترجم خلال ترجمة نص ما؛ ومن ثم استغلال هذه المراحل في العملية التعليمية للترجمة، حيث تحدث العمليات الذهنية للمترجم وفق منهج كيرالي (أورتادو البير، ص 452) اللغوي النفسي على استخراج الوحدات الترجمية وتصنيفها ومعالجتها وترجمتها وفق الخطوات التالية:

1- استخراج وحدات الترجمة: لوحظ أن الأفراد يبحثون عن حلول لعناصر تنسب إلى مستويات مختلفة (كلمات ومجموعة من الكلمات وجمل طويلة ونص)؛

أ- وحدات غير مثيرة للمشكلات: وهي وحدات تنوه بإنتاج تلقائي لحلول في إطار الترجمة المؤقتة ويتم التوصل إليها دون أن ينطق بها الفرد؛

ب- وحدات إشكالية: وهي وحدات مصحوبة بتطبيق استراتيجيات الترجمة لحلها؛

2- معالجة وحدات الترجمة: أي التطور الذي بدأ انطلاقاً من تحديد الوحدة وحتى قبول حل ما؛

أ- تطبيق استراتيجيات الترجمة؛

ب- المراحل الحدسية للترجمة: وهي المراحل التي تنبثق عن إنتاج الحلول المؤقتة للترجمة، دون تحديد الاستخدام الواعي للاستراتيجية؛

3- التقدم في ترجمة النص: يمكن أن تكون المعالجة لكل وحدة من وحدات الترجمة أحد أمرين: التوصل إلى حل ترجمي مقبول، يحدو بالمترجم إلى الانتقال إلى الوحدة التالية، أو العودة إلى وحدة سابقة.

يهدف النموذج النفسي اللغوي الذي يطرحه كيرالي إلى تمثيل النظام المعرفي الذي يتم تشغيله أثناء الترجمة ويتكئ على بديهيات تضمنتها دراسة حالات قام بها، ومن خلال هذا النموذج ينظر إلى ذهن المترجم على أنه نظام معالجة بيانات تتمخض فيه الترجمة من خلال التفاعل بين مراحل حدسية وموضوعية تحت المراقبة، كما تستخدم في هذا النظام جميع البيانات اللغوية وغير اللغوية.

خاتمة:

تتطلب عملية الترجمة بحثاً مستمراً من أجل تحقيق تكوين ناجع لمترجم المستقبل، لهذا تم الاستعانة بكل النظريات والتقنيات التي تساعد على بلوغ هذا الهدف.

وعليه فإن نظرية التخطيط أو تقنية الخرائط الذهنية هي واحدة من الطرق الفعالة التي تم استخدامها في درس الترجمة الحديث، بعدما كان قائماً على الممارسة اللغوية المحضنة والتي تقضي بالمقارنة الجافة بين اللغات، ملغية بذلك العديد من الجوانب المهمة في العملية الترجمية

منها الجانب المعرفي والثقافي وكذا العمليات الذهنية التي تحدث على مستوى الدماغ البشري للمترجم.

انطلاقا مما سبق، ارتأينا التطرق إلى موضوع الخرائط الذهنية وأثرها على درس الترجمة وتوصلنا إلى النتائج التالية:

- الخرائط الذهنية هي تقنية تعليمية أثبتت نجاعتها في العديد من الميادين، وهي تقنية ناجعة لتعليم الترجمة هي الأخرى، وذلك على المستويين النظري والتطبيقي.
- الترجمة عملية ذهنية لسانية تقوم على التحويل اللساني وتحدث وفق مجموعة من العمليات الذهنية التي تحدث على مستوى الدماغ البشري للمترجم.
- إن أول ما يتبادر إلى ذهن المترجم لدى قراءته للنص المراد ترجمته هي تلك الصورة الذهنية التي تنبني مشكلة عملية الفهم، لتساهم فيما بعد في عملية الإفهام.
- العملية الترجمة هي عملية تحتاج إلى تخطيط مسبق من قبل المترجم، هذا لأنها تحدث أساسا ضمن مخطط عصبي محدد في ذهن المترجم.
- يمكن استخدام الخرائط الذهنية في الجانب النظري والجانب التطبيقي على حد سواء؛ ففي الجانب النظري يمكن استخدام الخرائط كوسيلة لشرح ووضع العلاقات الموجودة بين علم الترجمة وفروعه وعلاقتها بالعلوم الأخرى، وكذا تفسير بعض الظواهر الترجمة التي قد تصادف المترجم المتعلم؛ أما عن الجانب التطبيقي، فيمكن تزويد المتعلم ببعض الخطوات التي تسهل عليه القيام بالترجمات وفق منهجية محددة ترمي إلى أهداف تعليمية ومهنية في الوقت نفسه.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب باللغة العربية:

- 1- أورتادو ألبير، أمبارو (2007)، الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة، ت المنوفي علي إبراهيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
- 2- ديريو، كريستين (2007)، أسس تدريس الترجمة التقنية، ت هدى مقنص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان.
- 3- طارق عبد الرؤوف، عامر، (2015). الخرائط الذهنية ومهارات التعلم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.

4- لوديرير، ماريان وسيليسكوفيتش، دانيكا (2009)، التأويل سبيلا إلى الترجمة (الطبعة الأولى)، ت فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان.

المقالات باللغة العربية:

5- سليمان عوجان (وفاء)، تصميم ودراسة فاعلية برنامج تعليمي باستخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الأداء المعرفي في مساق تربية الطفل في الإسلام لدى طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية، المجلة التربوية الدولية المتخصصة ، المجلد (2)، العدد (6)، حزيران يونيو 2013، المملكة العربية السعودية، ص549.

المواقع الالكترونية باللغة العربية:

6- العابد، عبد المجيد، (11/11/2009 ، 04:22). أهمية الصورة في العملية التعليمية، موقع الحوار المتمدن، رابط الموقع: <http://www.ahewar.org> اطلع عليه 2019/03/29 على الساعة 11:29.

7- حسام الدين، مصطفى، (23/03/2012، 18:36). الترجمة والعمليات الذهنية، منتديات عديدة، رابط الموقع: <http://www.atida.org/forums/showthread.php?t=10637> اطلع عليه بتاريخ: 2019/02/25 على الساعة 11:50.

المراجع باللغة الاجنبية:

- 8- Buzan, T & Buzan, B (2012). *Mind map: dessine-moi l'intelligence*, Edition Eyrolles, London, UK.
- 9- Fraiser, J (1996), *Mapping the process of translation*, Meta 41 (1), 84-96. <https://id.erudit.org/iderudit/002772ar>
- 10- Martinez, S (2015). *Le mind map, un outil merveilleux pour booster sa mémoire*, le lien du site : www.sebastien-martinez.com consulté le 20/03/2019 à 21:44.